

في الحرب الفيتنامية كان ارتفاع عدد الاصابات بين القوات الامريكىة قد اضعف ببطء اسناد الرأي العام الامريكى لها واليوم نشاهد العناء من عن عدد القتلى الامريكى في العراق كاشفة التراجع السريع في الاسناد المحلي للحرب على العراق  
تشير بعض الاقتراعات الى ان اكثر الامريكىين يات لا يؤمن بان ازالة صدام عن السلطة تساوي الخسائر في الارواح التي حصلت لانسانهم اذ زادت على اربع مئة اصابة.. وهذا الحال (غير مقبول) لديهم

# النزوع الى الشك يتفعل في الاعلام الامريكى بسرعة

عن كريستيان ساينس مونيتور  
ترجمة: عمران السيدى

يقول السيد جون زغبي من مؤسسة (زغبي العالمية)، لقد وصلنا الى ذلك الرقم السحري والامريكىين بدأوا يتساءلون ان كان ذلك بمستوى التضحية ام لا.

وتقول هذه المؤسسة ان النسبة الدائمة للحرب قبل بدايتها قد هبطت الى 50٪ حين ارتفعت الاصابات الى الالف. وان نسبة الاخبار السيئة قد صعدت من التوتر بين وسائل الاعلام الامريكىة والادارة الامريكىة بشأن الخسائر العلنية وغير العلنية. ان القبول الجدي على التغطية الاعلامية يعكس حساسية وثقلنا تجاه اللواقف العامة. فعلى صعيد الداخل يهدد الرسلون عن مراسيم الفتن الخاصة بمقررة و لنتكون الوطنية ولا يسمح لهم بتصوير التوابيت العائنة لتسامحة ديلاورز دوفر الجوية. وفي العراق ايضا يطلق الجيش النار على الصحفيين خطأ ويعيقهم ويصادر معدات عملهم، مما دفع بالنظمات الاعلامية الى الاحتجاج ضد البينتاغون.

ان حرب اللواحيات تمتلك أهمية عالية ولقضية من الناحية الاستراتيجية. ففي حملة ضد العصابات الكلاسيكية تكون الاهداف سياسية وعسكرية بالمستوى نفسه. يقول نائب القائد العام للجيش الجنرال جون كين: انها قضية خطيرة. فالاعداء يهاجمون الازادة السياسية

والاخلاقية للشعب الامريكى هو هدفهم المستر تيجي. وان الامريكىين بحاجة الى صورة تامة عن العراق وهل العملية تستحق تلك الخسائر. قادة البينتاغون يتهمون الاعلام بالاهمال الواسع) لما يحصل من تقدم حين يركزون على الصاعب. وقد قال في ذلك وزير الدفاع دونالد رامسفيلد: لم يكن الامر كله مشكلة فهناك امور اخرى قد اصلحت. وفي الاقتراع جرى الشهر الماضي بواسطة (كريستيان ساينس مونيتور) التصحح ان 41٪ من الامريكىين يعتقدون بان التغطية الاعلامية في العراق سلبية جدا وان 15٪ يقولون

لها ايجابسية جدا وان 36٪ منهم محللو الاخبار ووسائل الاعلام يقررون ان انتشار هجمات العصابات ضد قوات التحالف هي اخبار اولية عن العراق اليوم، وهم يغطون ترميم المدارس وشبكات الماء لكنهم يرون ان العراق مشكلة سياسية وليست مشكلة اخرى. يقول جورج كوندن مدير مكتب واشنطن لصحيفة (كوبلي) "ليس لهم عدد الراسلون هناك فانتم دائما تهتمون بالتغطية عن عدد القتلى في صفوف الامريكىين اكثر من اهتمامكم بتحسين الفكر بقاء. وهذا ما يجب ان يكون فهو ما يهتم به

الامريكىين انفسهم". داخل هذه المناظرة تجدد "الاخبار" فالاخبار تتناول غير الاعتيادي، المختلف والكشوف او الشيء الدراماتيكي. جون واتسون استاذ مساعد للاتصالات في جامعة امريكىة يقول: "انها حدود متأسلة في الاخبار، لا يمكن تقديم كامل الحقيقتية وان معظم المنظمات الاخبارية ليس بإمكانها ان تكرر نفسها". لتغطي الاحداث الفاجئة والزمان والقوة البشرية في الوقت المناسب. لتغطي الاحداث الفاجئة والاحداث التي ما زلت مستمرة حيث لا يوجد لدى امريكا دفاعات ضدها".

في شهر ايلول الماضي ظهر نائب الرئيس ديك تشيني على شاشة التلفزيون وذكر ان نسبة 60٪ من العراقيين يريدون بقاء القوات الامريكىة في الاقل "لثلاثة سنة اخرى، لكنه لم يقل ان الاقتراع نفسه اظهر ان 64٪ من العراقيين يريدون مغادرة الولايات المتحدة للعراق في غضون سنة. جاء ذلك على لسان زغبي الذي قام بهذا الاستبيان.

اما الجمهوريون في الكونجرس فقد دفعوا استبيانهم نسبة العراقيين الذين يعتقدون بتحسين اوضاعهم خلال خمسة اعوام الى 68٪ لكنهم لم يشيروا الى ان اكثر الذين اخذت اراهم لا يفسنون تحسن اوضاعهم الى التدخل الامريكى. تعد معنويات القوات المسلحة مساحة اعلامية اخرى، وفي هذه الساحة توجه الادارة الامريكىة ما يحصل عليه الراسلون للوهلة الاولى. كشف استبيان غير رسمي جرى على (1900) مسن رجال الخدمات في شهر آب الماضي وقدمته صحيفة ستارز وستر اير ال بينتاغون ان 49٪ يعتقدون ان المعنويات لدى وحداتهم هابطة بينما رفضت نسبة نفسها اعطاء الرأي ونسبة اخرى قالت ان الحرب في العراق ذات قيمة ضعيفة او "غير جديرة بالاهتمام".

مع ذلك تقول سبيلا جاميسون: "ان الصحافة تبقى وطنية وقومية بالافطر". وكما في فيتنام فان التغطيات الاعلامية الدولية الامريكىة في العراق كانت مساندة وعلى نحو فعلي لخط الادارة ولكن النزوع الى الشك لنفع اكثر سرعة مما كان عليه في فيتنام.

مستشفى الحلة قوله ان القتلى الانشطارية مسؤولة براهيه عن 90٪ من الاصابات في صفوف المدنيين الذين يعانون في هذا المستشفى. وقتل في من الحلة والنجف (160 كيلومتر جنوب بغداد) والناصرية (350 كيلومتر جنوب شرق بغداد) ما مجموعه 678 مدنيا وجرح 1601 شخصا بين اذار ونيسان. وبشأن امير تيجية "قطع رأس" القيادة العراقية السابقة التي يعتمدها العسكريون الامريكىون اشار التقرير الى 50 حوصوما مستهدف قادة سابقين واخطا هدفه فتسبب عن مقتل 33 مدنيا وعن جرح 109 آخرين. ونقلت المنظمة عن مدير



## في تقرير ليهومن "رايس ووتش" الاخطاء العسكرية الامريكىة قتلت مئات العراقيين

الامرين هما السببان الرئيسيان لمقتل المدنيين". وقال كينيث روث المدير التنفيذي للمنظمة ان "قوات التحالف تجاوزت قدر الامكان تجنب قتل عراقيين لا يشاركون في معارك. لكن رغم ذلك كان بالامكان تجنب مقتل مئات المدنيين". وأشار التقرير الى ان اكثر من ألف مدني عراقي قتلوا او جرحوا جراء انفجار حوالي 13 الف قنبلة انشطارية. وشدد التقرير على انه في يوم واحد اسفرت انفجارات قنابل انشطارية اطلقت على مدينة الحلة (مئة كيلومتر جنوب بغداد) عن مقتل 33 مدنيا وعن جرح 109 آخرين. ونقلت المنظمة عن مدير

يوبيورك اعتربت منظمة "هيومان رايتس ووتش" للدفاع عن حقوق الانسان الجمعية ان اخطاءا تكتيكية عسكرية استخدمت قوات التحالف لقنابل انشطارية في العراق تسببت في مقتل مئات المدنيين العراقيين. وفي تقرير يقع في 147 صفحة، انتقدت المنظمة استخدام هذه القنابل فضلا عن الاستراتيجية العسكرية الامريكىة التي تهدف الى "قطع رأس" القادة العراقيين السابقين. وشهدت المنظمة التي تتخذ في نيويورك مقرا لها على ان "مئات

يوبيورك مقرا لها على ان "مئات المدنيين العراقيين قتلوا او جرحوا جراء انفجار حوالي 13 الف قنبلة انشطارية. وشدد التقرير على انه في يوم واحد اسفرت انفجارات قنابل انشطارية اطلقت على مدينة الحلة (مئة كيلومتر جنوب بغداد) عن مقتل 33 مدنيا وعن جرح 109 آخرين. ونقلت المنظمة عن مدير

## انعكاسات التحولات في المشهد السياسي العالمي على المنطقة العربية

د صانع ياسر

لا يمكن الرصد للتغيرات في تلك التحولات وانعكاساتها على منطقتنا من دون التذكير بانه وفي اعقاب هزيمة ماغالا التي عقبت في اواخر الثمانينيات وضعت الولايات المتحدة برنامجا خاصا بالشرق الاوسط يتخطى على ثلاثة اهداف رئيسية هي:

- 1- ضمان قوة وامن وتفوق اسرائيل
- 2- السيطرة على منابع النفط وطرق ممراته ووصولها
- 3- نظام اقليمي جديد

وكانت هذه العوامل هي التي تشكلت عمق حرب الخليج الثانية والتي تمكنت الولايات المتحدة بواسطتها من توفير للقدرات لنظام اقليمي جديد ما زالت تسعى الى استكمال وتشكيله والتي تتوفر الفرصة الان لفرضه بمقتضى سلاح او بالتهديد بادخال "التمردين" الى قائمة "الدول المارقة" ضمن قائمة الارهابيين. تعد منطقة الشرق الاوسط بحكم ما تمثله بالنسبة للاستراتيجية الامريكىة للمنطقة الاكثر تاثيرا بالانعكاسات السياسية للتغيرات الناجمة عن الحرب الامريكىة في آسيا الوسطى.

ان الاهداف الاستراتيجية والجيوسياسية الاقتصادية للعالم العربي، لكن وراء استهداف المنطقة العربية بسلسلة من المشاريع والتغيرات في الطبيعة التكوينية الهادفة الى اعادة تشكيل المنطقة على وفق متطلبات التغيرات الدولية الجديدة. وتشير العمليات الاحصائية الى ان المنطقة العربية تستحوذ على 62٪ من الاحتياطي النفطي العالمي. كما ان هذه المنطقة تنتج الان نحو 27٪ من اجمالي الانتاج النفطي العالمي. ومقابل ذلك تشير التقديرات الاحصائية بالغاز الى ان المنطقة العربية تحتوي على 22٪ من الاحتياطي بالغاز من الغاز وتنتج الان 13٪ من الانتاج العالمي من الغاز. ولعل هذه الارقام تعبر عن دلالات خطيرة، ذات طبيعة اقتصادية سياسية، لواقع ارتباط العالم العربي بالعالم الخارجي. والاهم من ذلك انه توضع هذه الارقام الاهمية لاستراتيجية التصاعدية لقطاع الطاقة وتأثيره الحاسم على اقتصاديات البلدان العربية ومصالح شعوبها وتطلعاتها الشريفة نحو رفاهيات والتقدم الاجتماعي. وتتيح هذه الحقائق الاستنتاج بانه ويغضب نظائر عما يقال بشأن الوجود العسكري الامريكى في الشرق الاوسط. وما يطرح في إطارها من مشاريع اقتصادية. فإن لهدف العام النهائي يقضي واحدا وهو اعادة ادماج الدول العربية والمنطقة في النظام العالمي الجديد بمواصفات جديدة تتفق تنبؤية وتزيد من تحكم المركز العالمي في سياسات الحكومات في العالم العربي مجتمعة ومترددة.

وتنحى الان بسبب هذه حيلة جديدة تقوم على صياغة تحالفات جديدة ولجبت عن حلفاء جدد وقوى تشكلت مساعدة الانعلاق اعادة إنتاج الهيمنة الجديدة. هذا هو لغنى الحقيقي وراء تصريحات الرئيس بوش والقنقلة مرر اعلان الحرب على الارهاب لتتمتع بسلطة طويلة وان لها مراحل متعددة، مرحلتان او ثلاثة وربما اكثر. ولا شك ان هذه التحولات الجديدة ستلعب فيها اسرئيل دور اللاعب الرئيسي الاساسي. ومنذ العقد الماضي يجري الترويج لفاهيم "الشراكة الاوربية للتوسعية" والشرق اوسطية" بالاتجاه الذي يخدم الصيغ المناسبة للتحالفات الجديدة لرغبة امريكا واسرائيل.

ان ملامح هذا التحالف الجديد او خلوته لعمليته قد بدأت بالفعل بالتصعيد الخطر الذي تجلى بالعدوان الازليبي الذي تمارسه حكومة شارون منذ 2002/29. فهي في حالة حرب حقيقية تمارس فيها على نحو يومي ازهايبا مسلحة بهدف بالاساس في تصفية الانتفاضة الفلسطينية لبالسة عبر تدعيم الازادة الفصيلة والروح الكفاحية للشعب الفلسطيني ورتبته لعامة التحرر وتحقيق الاستقلال فانجز متملا بلأمله دولته الوطنية المستقلة واعصمتها القدس كما ان العدو يستهدف مباشرة السلطة الفلسطينية ذاتها من خلال اضعاف ادوتها وقنابل من هبتها وتصفيته رموزها.

ان قراءة عميقة لما صرح به شارون وقوات جيشه بشأن اهداف لعملة العسكرية الاسرائيلية التي يستأن في 2002/29 وما زلت مستمرة، قد تنتج مقاربة خطيرة تحصر القضية بسطر في العادلة: الفلسطينيين مقتل في من الحلة والنجف (160 كيلومتر جنوب بغداد) والناصرية (350 كيلومتر جنوب شرق بغداد) ما مجموعه 678 مدنيا وجرح 1601 شخصا بين اذار ونيسان. وبشأن امير تيجية "قطع رأس" القيادة العراقية السابقة التي يعتمدها العسكريون الامريكىون اشار التقرير الى 50 حوصوما مستهدف قادة سابقين واخطا هدفه فتسبب عن مقتل 33 مدنيا وعن جرح 109 آخرين. ونقلت المنظمة عن مدير

## بوش في مواجهة التحديات



يدير سنانو سياسة الامريكىة الان تقديرات جديدة ومكشوفة للموقف العسكري لحاسم في العراق والذي يتعارض مع العديد من الادعاءات التي قدمتها ادارة بوش. ويعتمد التقرير على ايجازات قدمت من بول بريمر لحاكم المدني الحالي في العراق وقائدات الجيش وضباط الاستخبارات مجهولين والمكثور ديفيد كي الامريكى الذي قاد التفويض عن سلطة صدام ذات الدمار الشامل وغير الشرعي. وقد جمع هذا التقرير من مركز الدراسات الاستراتيجية العالمي ذي الاحترام العالمي واعده المكثور اتوني كوردمان المختص بشؤون العراق. وجاء في تقرير كوردمان ان الجنود الامريكىين يموتون في العراق بسبب الموقف الابدويولوجي للادارة التي يتبناها بتهمة زمنية لهزيمة بواسطة حوض للخطر عن طريق الخطب الشوقينية والاستنزافية. كذلك هي الحال بالنسبة لكبار موظفي الحكومة الامريكىة الذين يستخفون بأراء بعض موظفي الادارة وادعاءهم بأن صدام وعزة ليس لديهم هما المسؤولان عن هجمات العصابات.

فريمر يقول مثلاً: ان صدام صار يشعر بالعزلة وهو تحت السيطرة، اما عزلة الدور في فهو في حالة احتضار. اما بالنسبة للقيادات العسكرية فتقول انها تأتي عن طريق بعض قيادات لجيش العراقي المنحل والتي اسبحت في وضع يائس وبلا مستقبل.